

# مبتدأ الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم  
"أطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحجج أحسن"  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

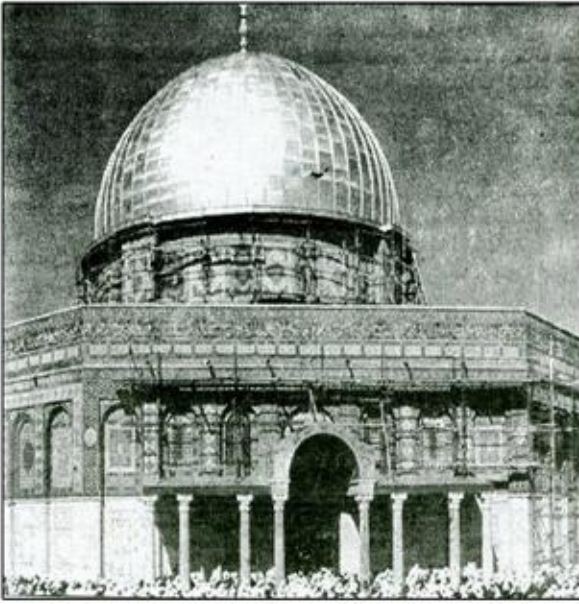
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 10 ذي القعدة 1417 هـ - الموافق 20 مارس 1997 م  
العدد : 771 السنة التاسعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

## ضمن هذا العدد :

|     |                       |
|-----|-----------------------|
| ص 2 | أخبار العالم الإسلامي |
| ص 3 | الخطبة المنبرية       |
| ص 5 | صفحة الشباب           |
| ص 6 | العباس عم الرسول (ص)  |
| ص 7 | الصلاة على النبي (ص)  |
| ص 8 | تأملات وخواطر         |

## لجنة القدس تعقد اجتماعها في العشرة أيام الأخيرة من شهر مارس الجاري



بعد المباحثات التي أجراها الرئيس  
المصري محمد حسني مبارك مع جلالة الملك  
الحسن الثاني بمناسبة زيارته للمغرب أكد أن  
لجنة القدس ستعقد اجتماعا في العشرة أيام  
الأخيرة من شهر مارس الجاري.

وقال : إن لجنة القدس ستجتمع لتعبر عن  
امتناعها والمها لما يجري في القدس، لأن ما  
يحدث الآن في هذه المدينة المقدسة هو ضد  
روح اتفاقية أوسلو.

وعن محادثاته مع صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني أوضح الرئيس مبارك أنه تم  
التباحث حول قضية الشرق الأوسط ومشكلة  
القدس وترتيبات عقد اجتماع لجنة القدس،  
فضلا عن القضايا الثنائية.

## كلمة العدد

## الأخلاق ونبيها العقيدة ومحورها التقوى ..

الأخلاق جمع خلق بضم اللام وسكونها وهو  
الدين والطبع والمعجبة. يقول الامام الغزالي بأن  
الخلق هو هيئة في النفس راسخة تصدر الأفعال  
عنها بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.  
وفي مجتمعات الدنيا توجد الأخلاق، لكن بعض  
هذه الأخلاق قد تكون في حاجة إلى تقويم أو تغيير،  
وهذا ما قام به الإسلام عندما نجح في تحويل خلق  
الجاهلية إلى خلق الإسلام، فالأخلاق الإسلامية  
منبعها في العقيدة، ومحورها التقوى وتتميز  
بخصائص تفرقت بها على المذاهب الأخلاقية  
الوضعية.

إن الخلق الإسلامي يرفض مبدأ المصانعة  
والتكليف، وأن يعطى الإنسان من طرف اللسان  
حلاوة، ومن صحة الوجه بشاشة على حين يمل  
الفؤاد مققا وخبيثا وكيدا، ولأن الأخلاق في الإسلام  
حديث صادق عن يقين صادق، كانت آية من آيات  
شجاعة المؤمن في الحق، وسمه من سماته في العزة  
والإباء، وهي أيضا تنبع من صميم الدين، وتتميم  
بالتبائث والدوام والاستمرار، وعلى النقيض من ذلك  
نجد الأخلاق في المذاهب الوضعية فيها ما فيها من  
الاضطراب والتقلب، لأنها تمثل نفسية واضعياها  
وهم بشر لا يستطيعون أن يضعوا دستوراً أخلاقياً  
لا تبطله الأحوال ولا يتأثر بالأهواء.

ومن الأخلاق حسن المعاملة ولنا في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدوة واعتبار. جاءته يوما  
امرأة ببردة منسوجة فقالت : نمسجتها بيدي  
لأكسوكها، فأخذها «ص» محتاجا إليها ولبسها،  
فقال له رجل من الصحابة : أكسينها يا رسول الله،  
فقال «ص» : نعم، فدخل منزله فطواها وبعث بها  
إليه، فقال له بعض الصحابة : ما أحسنت، لبسها  
رسول الله محتاجا إليها، ثم سأله وعلمت أنه لا يرد  
سائلا، فقال : اني والله ما سأله لألبسها، إنما  
سأله لتكون كفني. قال سهل بن سعد رضي الله  
عنه : فكانت كفنه، وكان عليه الصلاة والسلام  
يجيب دعوة المسكين، ويعود المريض، يقبل عذر  
المعتذر، ويأمر بالحسنة ولا يجري بالمسيئة مثلها،  
ولكن يغفر ويصفح ويتسامح، ويصل الرحم ويقرى  
الضيف، ويدعو أصحابه بكناهم وأحب الأسماء  
إليهم، وعندما سئل : يا رسول الله، ما أفضل ما  
أعطي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن.

الإستاذ الحاج أحمد ابن شقرون  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

## تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تنعقد الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية بالدار البيضاء

### موضوع الدورة :

## «الإسلام والمسلمون في أوروبا»



برحاب المدرسة القرآنية  
بمسجد الحسن الثاني بالدار  
البيضاء نظمت وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية  
الدورة الرابعة لجامعة  
الصحوة الإسلامية، وقد  
انطلقت أشغال الدورة  
لجامعة الصحوة الإسلامية  
في موضوع : «الإسلام  
والمسلمون في أوروبا».

وجاء في بلاغ لوزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية  
بأن الدورة تنظم تحت  
الرعاية السامية لصاحب  
الجلالة الملك الحسن الثاني،  
ويشارك فيها نخبة من  
الامانة والمفكرين ورجال  
الدعوة من المغرب ومن  
مختلف البلدان التي توجد بها  
جاليات إسلامية.

## من كل بستان زهرة

من هدي كتاب الله

• بسم الله الرحمن الرحيم  
(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب، فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فسبحه وادبار السجود. واستمع يوم ينادي المنافذ من مكان قريب، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. إنا نحن نحيي ونميت والينا المصير، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير. نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد).  
سورة ق 38-45.

أن يعين الله كلا على كل

• قال عبد الله بن مرون: «انصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر! ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة أبي بكر وعمر، نسأل الله أن يعين كلا على كل»، وقال عمر بن الخطاب: «إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف»، وقال عمر بن عبد العزيز: «إني لأجمع أن أخرج للمسلمين أمرا من العدل، فأخاف أن تحتله قلوبهم فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا، فإن نفرت القلوب من هذا سكنت إلى هذا».

- قال بعض الحكماء: الهوى عن الخير صا، وللعقل مضاد؛ لأنه ينتج من الأخلاق قبائحها، ويظهر من الأفعال فضائنها، ويجعل ستر المروءة مهتوكا، ومخل الشر مسلوكا.

قيل: إن سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام يريد الصلاة، ونظر في المرأة فأعجبته جماله، وكان حسن الوجه، فقال: أنا الخليفة الشاب، فلقية إحدى جواريه، فقال: كيف ترينني؟ فتعالت: ليس فيما بدا لنا فيك عيب عابه الناس غير أنك فإن انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للانسان ورجع فحم، فما بات تلك الليلة الا ميتا.

- من طرائف الطفيليين  
نظر رجل من الطفيليين الى قوم من الزنادقة يسار بهم الى القتل، فأرى لهم هيئة حسنة، وثيابا نفيسة، فظنهم يدعون الى وليمة، فتلطف حتى دخل في لفيفهم، وصار واحدا منهم، فلما بلغ صاحب الشرطة قال: «أصلحك الله، لست والله منهم، وأنا انا طفيلي ظننتهم يدعون الى صنع فدخلت في جملتهم! فقال: ليس هذا مما ينجليك مني، اضربوا عنقه! فقال: أصلحك الله، ان كنت لا بد فاعلا، فأمر السيف ان يضرب بطني بالسيف، فإنه هو الذي ورطني هذه الورطة! فضحك صاحب الشرطة، وكشف عنه، فأخبروه انه طفيلي معروف، فخلى سبيله.

قال محمد بن قزاح الأزدي:  
لنا صديق زائد ثقله  
فظفوه كالجيل الراسي  
تحمل منه الأرض أضعاف ما  
تحمله من سائر الناس

- ضل لاعرابي جمل، فحلف بالله انه ان وجده باعه بدرهم! فوجده، فلزمه ببعه، فشد في عنق الجمل سنورا (أي قطا) وقال: المنور بمائة درهم والجمل بدرهم، ولا أبيعهما الا معا!

قال بعض الشعراء:  
ومن كانت الدنيا مناه وهمه  
سبته المنى، واستعبته المطامع

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
أجود الناس من أعطى من حرمه  
وأحلم الناس من عفا عن ظلمه.

## - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

### مؤتمر اقتصادي إسلامي عالمي عن استغلال الفرص التجارية

• استضافت العاصمة الماليزية مؤتمرا اقتصاديا اسلاميا عالميا تركز حول الاستغلال الكامل من جانب قادة العمل التجاري للفرص الاقتصادية المتوافرة، وذلك في الرابع والعشرين من شهر فبراير العام 1997 م، وقالت الجهة المنظمة للمؤتمر ان هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه شهد حوارا متجانسا متجربا شارك فيه قادة العمل التجاري في العالم الاسلامي وبقية أنحاء العالم، كما يهدف الى تحقيق شراكة افضل من خلال قيام شراكة جديدة في ميدان التجارة العالمية في ظل النظام التجاري العالمي الجديد، وسوف يحضره قادة اسلاميون بارزون. وحظي هذا الحدث بمؤازرة ودعم غرفة التجارة الاسلامية في أمريكا الشمالية والصناعات المستقلات واتحاد رجال الأعمال التركي والصحف الاقتصادية الكبرى في ماليزيا والشرق الأوسط. هذا وشاركت أمريكا الجنوبية وجنوب افريقيا واستراليا، ايضا، في المؤتمر لبحث المجالات المحتملة للتعاون التجاري وقيلام مشروعات مشتركة في أنشطة تجارية مقبولة على نحو متبادل.

### صحيفة إنجليزية تتهجم على الرسول

• رفضت صحيفة معنية بشؤون الجالية السوداء في بريطانيا الاعتذار للمسلمين بسبب نشرها تقريرا تهجمت فيه على الرسول صلى الله عليه وسلم. وتدير هذه الصحيفة - وتدعى «نيو نيشن» - منذ صدرها قبل ثلاثة اشهر غضب قطاعات عريضة في المجتمع البريطاني. جاء هجوم الصحيفة في مقالة نشرتها اخيرا في صفحات المرأة وكتبته «كلير غورهام»، وكاتبة المقال تشارك في تقديم برنامج «غير ليشو» الإباحي الذي تبثه المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني. وأشارت «غورهام» غضب قراء عديدين راوا في المقالة عودة للنمط الصحفي الرديء الذي يسعى جاهدا لتأكيد خيالات مصطنعة عن الشرق والدين. والجدير بالذكر أن ناشر «نيو نيشن» هو «تيتيه كوفي» «سهر رويرت مبرنوخ» مالك العديد من الصحف والمجلات التلفزيونية وقد رفض نشر اعتذار عن المقالة على ما سببته من اساءة للرسول صلى الله عليه وسلم.

### في محاضرة له بكندا يقول الامير تشارلز: الغرب في حاجة الى التوازن الموجود في الاسلام

• أكد الامير «تشارلز» في محاضرة القاها مؤخرا في ويلتون بارك - بكندا ان الغرب يحتاج الى التوازن الموجود في الاسلام حتى يتخلص من المادية الطاغية التي تسيطر عليه مشيرا الى ان المادية المعاصرة أحدثت خلا مروعاً في حياة الفرد والمجتمع، لأنها مادية فقئت عنصر التوازن الضروري لحياة سوية متناصفة متكاملة.  
وطالب الامير تشارلز في محاضرته بزيادة عدد المعلمين المسلمين في المدارس البريطانية وقال: «إننا نحتاج الى ان يعلمنا معلمون مسلمون كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا، وان اقتراب الألفية الثالثة قد يكون الحافز المثالي الذي يحثنا على استكشاف هذه الصلات وتنشيطها، وأمل الا تقوت الفرصة الساتحة التي تتيح لنا اكتشاف الجانب الروحي في رؤيتنا لوجودنا كله».  
وقال: «إن الثقافة الاسلامية جاهت للحفاظ على الرؤية الصحيحة المتكاملة للعالم على نحو افقتنناه نحن خلال الاجيال السابقة في الغرب، وهناك الكثير مما يمكن ان نتعلمه من رؤية العالم الاسلامي في هذا النطاق».  
واضاف: «لقد بدأنا نحن أبناء العالم الغربي نشعر بأننا قد فقنا الإحساس الكلي بالكون والبيئة ومسؤوليتنا الشاملة إزاء الخلق، ويمكن لنا نحن أبناء الغرب من أجل إعادة اكتشاف الفهم الاصيل لوجودنا ومهمتنا ان نلتزم العون على ذلك من التراث الاسلامي المشبع بالنظرة الكلية الاصلية الى الكون والانسان، كما يمكن لنا الاستفادة من هذا التراث في تحسين نظرتنا نحو الافضل في الخلافة العلمية للإنسان».

### وحدة المطالع في الولايات المتحدة الامريكية...

• وجهت شخصيات اسلامية في ولاية كاليفورنيا نداء الى مسلمي الولايات المتحدة قالت خلاله: «إنه لمن المحزن حقاً والتخجل ان نرى التفتت بين صفوف المسلمين في أمريكا، وكما رأينا بالامس القريب، حيث احتفل فريق بعيد الفطر الماضي يوم السبت فيما احتفل فريق آخر به يوم الاحد والمسافة بين بعض المساجد والمراكز الاسلامية لاتعدو بضعة اميال».  
وقالت هذه الشخصيات ان وحدة المطالع تؤدي الى تحقيق الوحدة الاسلامية المتكاملة مفهوما ومعنى. وهذا هو رأي جمهرة علماء المسلمين بمعنى انه اذا ثبتت رؤية الهلال في بلد وجب على جميع المسلمين في هذا البلد الأخذ والعمل به ودليل الجمهور في ذلك فهمهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته»، وهو خطاب عام لجميع الأمة، فمن رآه منهم في أي مكان كان ذلك رؤية لهم جميعا.  
وجاء في النداء اتنا نأمل من جميع القائمين على المساجد والمراكز الاسلامية في أمريكا الأخذ بهذا المبدأ الاسلامي الراجح خاصة في وقت أصبحت فيه وسيلة الاتصالات ميسورة.

### في باكستان: توقيف برامج التلفزيون الخافية للأخلاق الاسلامية

• دعا نواز شريف رئيس وزراء باكستان الى اسلمة وسائل الاعلام في بلاده، وقال ان الاذاعة والتلفزيون عليهما تقديم برامج توكب متطلبات العصر وتحافظ على العادات القيم الاسلامية.  
وأشار الى ان حكومته ستصلح ما أفسدته الحكومات السابقة خاصة في وسائل الاعلام.  
جاء ذلك على لسان صديق فاروقي الناطق الاعلامي لرئيس الوزراء خلال رئاسته لاجتماع دار في الاذاعة والتلفزيون مشيرا الى الدور المقدر وسائل الاعلام في توجيه حضارة ومبادئ الأمة والارتقاء بمستوى الاخلاق والقيم.  
وتكرر انه سيتم ايقاف البرامج الهدامة والمخالفة لمبادئ اسلامنا العنيف والتي تهدف الى تدمير شباب الأمة.  
وعلى صعيد آخر قامت قوات الامن ولجان المراقبة بمداومة 14 دار للسينما في بيشاور، وتم اغلاق بعضها بسبب عرضها لافلام لا تتناسب ومبادئ الشعب الباكستاني المسلم، وقدم جميع اصحاب دور السينما تعهدا بعدم عرض افلام مخلة.  
وكانت بعض هذه الدور شهدت في السابق بعض الافلام الهندية المنسوسة والموجهة لتدمير الشباب المسلم الباكستاني، كما عرضت اعلانات تحمل صورة قاضية على أبواب دور السينما لجلب انتباه الشباب، وقد منعت تلك الصور فيما بعد، وتم التحذير من نشرها في الصحف.

### السلطات الصهيونية تفصل أئمة المساجد في فلسطين المحتلة

• فصلت السلطات الصهيونية ستة أئمة مساجد في مناطق فلسطين المحتلة 1948 م دون ابداء ذريعة أو مبرر لفصلهم. وقال الأئمة في بيان موجه لرئيس لجنة مجلس البلديات العربية ابراهيم نمر حسين انهم لا يعلمون الأسباب الكامنة وراء فصلهم من وظائفهم كأئمة مساجد رغم حرصهم الشديد على عدم اعطاء السلطات الصهيونية أية ذريعة تدفع هذه السلطات الى فصلهم، مؤكدين انهم يحظون برضى وقبول المسلمين وعامة الناس كل في مناطقهم.  
وكشف الأئمة في بيانهم انه تمارس سياسة التذليل ضد الأئمة والوعاظ وأهل الدعوة، حيث يجري التوقيع على اتفاقية عمل مع ما يسمى وزارة الاديان لمدة عام واحد ولا يجري تجديدها في معظم الحالات دون سبب يذكر، ويتم ابلاغهم من قبل مسؤولي اندائرة التي تعنى بشؤون المسلمين في وزارة الاديان بان الامر صدر بناء على اوامر جهات عليا. ودعا الأئمة لوضع قضيتهم على سلم الاولويات والمتابعة والتعبير عن عدم الرضا امام المسؤولين للمعاملة السيئة التي تتخذها السلطات الصهيونية بحق الوعاظ والأئمة.

### الصهيانية يزحفون على المسجد الأقصى

• أثار قرار الحكومة الصهيونية بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية، قلقاً وردود فعل في العالم الاسلامي اعتبر بمثابة زحف يهودي للسيطرة على المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين.  
طالب مفتي القدس الشيخ مصطفى عكرمة، في تصريحات خاصة، الدول الاسلامية والمجتمع الدولي بالتدخل لوقف مخاطر عزل المدينة، وقال ان السياسة الصهيونية تهدف لتفجير المعالم الاسلامية والعربية للقدس وتهويد المدينة.  
يضم مشروع الاستيطان الصهيوني الجديد 6500 مسكن لاستقبال 125 ألف يهودي في منطقة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية المحتلة، ومن المزمع اقامة جيين استيطانيين جديدين في رأس العمود على بعد 500 متر، فقط، من المسجد الأقصى على مساحة 30 فدانا. ويهدف هذا المشروع مع المشروع الاستيطاني في حي أبو غنيم الى فصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية الواقعة جنوبها مثل بيت لحم.



# النظافة : عقيدة وعبادة وعلاقتها بالجمالية في الكون

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب  
عضو الرابطة / فرع وجدة

## الخطبة الأولى :

الحمد لله أحمده واستعينه واستغفره  
أما بعد: فالكل مشغول هذه الأيام، بأمر النظافة، بعد الرسالة الملكية في موضوع نظافة المدن والحفاظ على جماليتها... فما هي أسس ومنطلقات المعلم في الموضوع.  
عباد الله، حين نرجع إلى القرآن الكريم نجد أن الله سبحانه أمر أبانا إبراهيم عليه السلام بتطهير البيت الحرام لاستقبال الطائفتين والعاكفين، فقال تعالى (وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفتين والقائمين والركع السجود) الحج، ويقول تعالى (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفتين والعاكفين والركع السجود) البقرة، والتطهير هنا من الشرك ومظاهر الوثنية، ليتأسس الدين الإسلامي على طهارة العقيدة، باعتبار أن البيت الحرام مهبط الوحي، ومنطلق الرسالة، وقبلة المسلمين... كما نجد في حادثة شق الصدر التي وقعت لنبينا محمد (ص) وهو طفل في بني سعد، وتكررت ليلة الاسراء والمعراج، وغسل قلبه، رمزا ماديا لعملها، لتطهير النبي (ص)، وتأكيذا لمبدأ الطهارة... وفي ندائه سبحانه لنبيه محمد (ص) ليستعد لتبليغ الوحي يقول تعالى : (يا أيها المثنى قم فأنذر وزيرك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر) المائدة تأكيداً لأمر طهارة الظاهر والباطن... ومفتاح الإسلام الشهادتان، وهما تأكيد طهارة العقيدة من مظاهر الشرك والوثنية، والعقيدة أساس السلوك ومنبعه...  
وحياة المسلم اليومية تبدأ بفعل الطهارة، لأداء صلاة الصبح قبل مباشرة أي نشاط آخر... والصلوات الخمس طهارة للمؤمن، وقد مثلها (ص) في الحديث : (نهر يجري على باب المسلم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، فلا يبقى من درنه شيء... والزكاة طهارة للنفس المؤمن، ولماله وطهارة للأخذ، والمجتمع عامة يقول تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل

عليهم...) التوبة، والصوم كذلك طهارة للمؤمن، وكان (ص) يقول لأصحابه عند استقبال هلال رمضان : «قد جاءكم المطهر...» وقمة التطهر في العقيدة والسلوك تتحقق في الرحلة إلى بيت الله الحرام، الذي جعله الله مثابة للناس وأماناً، وتوعد من ينوي فيه المعصية، وهي تلويث منافع لطهارته، فقال تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نكفه من عذاب أليم) الحج، وتنتهي حياة المسلم كما بدأت بالتطهر والتطيب المتمثل في غسل الجنابة وتطيبها وتكفينها في أحسن كفن.  
عباد الله : إن الأمر في القرآن والسنة بالتطهير، شامل لأنواع النجاسات الطاهرة والباطنة، المادية منها والمعنوية، مهما كان نوعها ومصدرها... عند إقامة الصلاة، بقوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) الآية وفي المحيض (ولا تقربوهن حتى يطهرن) ومن ذلك غسل اليد قبل إدخالها في الأثناء، وغسل الأثناء مبعاً إذا ولغ فيه الكلب... وما ورد من نصوص وأحكام في موضوع وقوع النجاسة في الأطعمة والمشروبات وهو باب واسع في الفقه الإسلامي ناقش فيه الفقهاء المسلمون أموراً هامة، قبل أن تكون مختبرات التحليلات الكيميائية، ومنها الزرع المسمى بنجاسة، وحكم الجلالة... وما مائلها مما يدخل تحت قاعدة «انقلاب الأعيان» له تأثير في الأحكام؟ وتشمل الطهارة، التطهر من مظاهر الشرك والوثنية، وتطهير النفوس من أمراضها كالحقد والحسد والرياء والاثنية والبغض... وغيرها من أمراض القلوب... وتطهير المعاملات من الغش والتطفيف في الكيل والوزن والمبادلات والسرقة، والاحتكار، والرياء، وكل أنواع الظلم التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل... حتى الأخلاق الفاضلة يجب أن تكون جميلة أي نقية نظيفة (فاصبر صبرا جميلا) فاصبح الصفيح الجميل، حتى تسريح المطلقة (فمتعوها ومنسرحوها) سراحا جميلا) وبذلك كانت الطهارة : أي النظافة والتقافة، كما جاء بها الوحي، قرآنا وسنة شاملة، لكل

مجالات الحياة المادية والمعنوية، كما قال تعالى (وذروا ظاهر الأثم وباطنه) فاستحق الحريصون عليها ثناء الله ومحبة (إن الله يحب المتطهرين).

## الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين فلماذا الإلحاح على الطهارة، في العقيدة، والدين، والثياب، والمكان...؟  
لأن الكون كله، عباد الله، قائم على هذا المبدأ، مبدأ الطهارة، والنظافة، والنقاة، أي الجمال. الذي عبر عنه القرآن بألفاظ مختلفة، مثل : الحسن، والزينة، والاتقان، والتسموية، والبهجة... وغيرها.  
فأله سبحانه خلق كل شيء على أحسن ما يرام، قال تعالى : (الذي أحسن كل شيء خلقه) [السجدة/7] (صنع الله الذي أتقن كل شيء) أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها... وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حنائق بهجة) وحتى الانعام، يلفت القرآن انتباهنا إلى جمالها قبل مناقشتها (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم...) والانسان الذي هو أكرم مخلوق، خلقه الله في أحسن صورة (وصوركم فأحسن صوركم) وفي أحسن تقويم (خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) الذي خلقه فمسواك فعلك في أي صورة ما شاء (ركبك).  
أيها الناس، إن الجمال والاحساس به، ليس فطرة في الإنسان وحسب، ولكن فطرة الوجود... وله أثر العميق في النفس، وسلطانه واسع عليها، وله الأثر الكبير في قيادتها والأخذ بيدها، فلتك جعله الله من وسائل الدعوة إلى الإيمان بالله وتوحيده، من خلال لفت الانتظار إلى مظاهر الجمال في الكون، وجعله الله جزءا من العمل الصالح كما قال تعالى : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها

حرير) [الحج/23].  
هذه الفلسفة، فلسفة الجمال، والبهاء، والزينة... وفي الكون، والعقيدة هي التي حكمت المسلمين، وطبعت حضارتهم خلال التاريخ في مختلف المجالات في اللباس والزينة الشخصية، وفي العمارة عامة، وعلى رأسها المسجد خاصة، والذي ما يزال النموذج الذي يجب أن يحتذى في الحفاظ على الجمال والنظافة من لدن المسلمين والحناف، والفنون، والصناعات ما يسمى اليوم بالصناعة التقليدية لأن عنوان المسلمين، عقيدة وسلوكها، هو قوله تعالى : (إنهم أناس يتطهرون) وكل خبث وتلويث، منهي عنه شرعا، ويتنافى مع عقيدة المسلم، وهو أقصاد في الأرض يجب أن يحارب لقوله تعالى : (ولا تقسوا في الأرض بعد إصلاحها) (والله لا يحب الفساد).  
عباد الله، إن المسلم يحرص على التطهر للصلاة، ويسأل عن اللعنة تبقى في الرضوء أو الغسل، وعن النجاسة الخفيفة تصيب بدنه أو ثيابه أو مكان صلاته، فلم لا يعزم هذا الحكم على بيئته كلها، وعلى سلوكه ومعاملاته كلها... فيطهر المساحات الكبرى النجسة، في الطرقات والساحات العمومية... ويزيح الخبث والنجاسة، لا من بدنه وثيابه ومكان صلاته أو من طريقه فقط، ولكن من فكره وتصوره، ومن نفسه وقلبه، ومن أخلاقه وسلوكه، ومعاملاته في الصناعة والزراعة والتجارة والأجارة... ومختلف المعاملات والمبادلات ليكون البلد طيبا بكل من فيه وما فيه (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) وليكون من الذين يحبهم الله (إن الله يحب المتطهرين) ولينال الجزاء الحسن والطاهر أيضا (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة ومسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الأرائك...) [الانسان/11-12].

## فضل الدعاء ومنزلته عند الله تعالى

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء  
عضو الرابطة / فرع سلا

لما شرف الله تعالى العرب بدخولهم في دين الإسلام وانتقلوا بذلك من عبادة الأوثان إلى عبادة الواحد الأحد لم يكونوا يعرفون إلا ما ينزل به القرآن العظيم أو يبينه لهم الرسول الكريم عن طريق الوحي.  
وقد جال بأذهان بعضهم وهم قريبي عهد بالجاهلية أن الله مكانا كما كان لألهتهم، فمبال سائل منهم أين ربنا؟ وكان سؤاله هذا التعريف من أمر الله تعالى ما لم يكن يعرف، ويبيّن عقيدته على ما يستيقن من الرسول (ص) مثل ما سأل بعض الصحابة «أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه».  
فلماذا كان لابد من وضع حد لامثال هذا التساؤل وحتى يكون المسلمون على بينة من ربهم فنزل قوله تعالى :  
«وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان» وبهذا الجواب الحاسم أن الله تعالى ليس ببعيد عنهم، بل هو قريب منهم بعلمه وأن لم يكن له مكان، وأن المناجاة لله تعالى والنداء بصوت جهوري مستويا عنده سبحانه، والدعاء الخاشع لله سبحانه أولى من الصوت الجهير.  
قال الله تعالى : «ادعوا ريكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين» أي ادعوا ريكم سبحانه خاشعين له ومسررين في الدعاء فإن كان في قضائه تعالى جلب نفع للعبد أو دفع ضرر عنه، ما قضاه المولى، سواء دعا العبد مولاه أو لم يدعه - وإن لم يكن ذلك في قضائه فلا يستطيع الدعاء أن يغير مما قضاه الله شيئا - بل لا يستطيع أهل السماء والأرض أن يغيروه بأي سبب كان «وكان أمر الله قدرا مقدورا».  
إن الدعاء ينفع فيما جعله الله تعالى ازلا مترتبا على الدعاء، وإن مثل الدعاء كمثل الدواء للمريض، فإنه إن كان مقدورا عند الله سبحانه الشفاء له بتناوله الدعاء تناوله وحصل له الشفاء الذي كتبه الله عليه، وإن لم يكن مقدورا لم يحصل سواء تناول الدعاء أم كف عن تناوله. وكما أنه لا يصح ترك العلاج بالدعاء اعتمادا على أن ما كتبه له الله تعالى من صحة أو سقم سيحدث سواء تناول الدعاء أم تركه فكذلك أمر الدعاء فعلى العبد أن يتعاطى الأسباب من دواء أو دعاء، أما قضاء الله فيمضي حيث شاء حسب الحكمة الإلهية التي يدور عليها هذا الكون - ولعل بتعاطي الأسباب يحقق من قضاء الله عز وجل ما رتب عليه - على أن الدعاء له منلولان أحدهما : أن الداعي يعترف بدعائه أن ربه هو القادر على تحقيق ما دعاه إليه وثانيهما : أنه يقر بعجزه أمام الأحداث، وأنه محتاج إلى العون من خالقه ليحقق له ما عجزت عنه قدرته وقدره سواء، وكلاهما مظهر عظيم من مظاهر العبودية والخضوع لخالق الأكوان، فلماذا كان مطلبا عظيما من مطالب الشريعة الإسلامية.  
قال (ص) : «الدعاء مخ العبادة».  
فعلى العبد أن يدعوه في أمره كله، فهو مظهر من مظاهر خضوعه له وإقراره بحاجته واعترافه بقدرته على تحقيق ما ربه وعليه أن يستسلم لقدر الله، وحكمته فيما دعاه إليه سواء وافق مبتغاه أو لم يوافقه، فهو أعلم به من نفسه.  
عن عبد الله بن عباس (رض) قال :  
«كنت خلف النبي (ص) يوما فقال : «يا غلام أني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وطويت الصحف» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.  
فعلى المسلم إذا سأل أن يسأل الله وإذا استعان أن يستعين بالله وحده لأن الانسان ضعيف عاجز عن تحقيق منافعه، ودفع مضاره.  
اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من النجس.

# علوم الأرض في القرآن

اختيار واعداً :  
الأستاذ الطاهر العروسي

زمنية طويلة.  
- آيات قرآنية تصف نهائية كل من الأرض والسموات وما فيهما (أي الكون كله) بعملية معاكسة لعملية الخلق الأول كما تصف إعادة خلقهما من جديد أرضاً غير الأرض الحالية وسموات غير السموات القائمة.  
هذه الحقائق العلمية لم تكن معروفة للإنسان قبل هذا القرن، بل إن الكثير منها لم يتوصل الإنسان إليه إلا في العقود القليلة الماضية عبر جهود مضيئة وتحليل دقيق لكم هائل من الملاحظات والتجارب العلمية في مختلف جنبات الجزء المدرك من الكون، وأن السبق القرآني في الإشارة إلى مثل هذه الحقائق بأسلوب يبلغ منتهى

لغلافها الغازي، أو تؤكد على حقيقة ظلام الفضاء الكوني الخارجي، أو على تناقص الضغط الجوي مع الارتفاع عن سطح الأرض، أو على أن ليل الأرض كان في بدء خلقها مضاءً كنهارها.  
- آيات تشير إلى رقة الغلاف الصخري للأرض، وإلى تسوية سطحه وتمهيده وشق الفجاج والسبل فيه، وإلى تناقص الأرض من أطرافها.  
- آيات تؤكد على اسكان ماء المطر في الأرض مما يشير إلى دورة المياه حول الأرض وفسي داخل صخورها، أو تؤكد على علاقة الحياة بالماء، أو تلمح إلى إمكانية تصنيف الكائنات الحية.  
- آيات تؤكد على أن عملية الخلق قد تمت على مراحل متعاقبة عبر فترات

- آيات قرآنية تتحدث عن الجبال، منها ما يصفها بأنها أوتاد، وبذلك يصف كلا من الشكل الخارجي (الذي على ضخامته يمثل الجزء الأصغر من الجبل) والامتداد الداخلي (الذي يشكل غالبية جسم الجبل)، كما يصف وظيفته الأساسية في تثبيت الغلاف الصخري للأرض، وتؤكد هذه الوظيفة في اثنتين وعشرين آية أخرى، أو دورها في شق الأودية والفجاج أو في سقوط الأمطار وجريان الأنهار والسيول، أو تكوينها من صخور متباينة في الألوان والأشكال والهيئة.  
- آيات قرآنية تشير إلى أن نشأة كل من الغلافين المائي والهوائي للأرض، وذلك باخراج مكوناتها من باطن الأرض، أو تصف الطبيعة الرجعية الرقائية

السما.  
- آية قرآنية تؤكد على حقيقة أن الأرض ذات صدع، وهي من الصفات الأساسية للكوكبنا.  
- آيات قرآنية تتحدث عن عدد من الظواهر البحرية الهامة من مثل ظلمات البحار والمحيطات (ودور الأمواج الداخلية والخارجية في تكوينها)، وتسحير بعض هذه القيعان بنيران حامية، وتمايز المياه فيها إلى كتل متجاورة لا تختلط اختلاطاً كاملاً، نظراً لوجود حواجز غير مرئية تفصل بينها، ويتأكد هذا الفصل بين الكتل المائية بصورة أوضح في حالة التقاء كل من المياه العذبة والمالحة عند مصب الأنهار مع وجوده بين مياه البحر الواحد أو بين البحار المتصلة ببعضها البعض.

- آيات تأمر الإنسان بالسير في الأرض، والنظر في كيفية بدء الخلق، وهي أساس المنهجية العلمية في دراسة علوم الأرض.  
- آيات عديدة تشير إلى شكل وحركات وأصل الأرض، منها ما يصف كروية الأرض، ومنها ما يشير إلى دورانها، ومنها ما يؤكد على عظم مواقع النجوم أو على حقيقة اتساع الكون، أو على بدء الكون بجرم واحد (مرحلة الرق) أو على بدء السماء في مراحل خلقها الأولى بغلالة دخانية (مرحلة السديم)، أو على انتشار المادة بين السماء والأرض (المادة بين النجوم) أو على تطابق كل السموات والأرض (أي تطابق الكون).  
- آية قرآنية واحدة تؤكد على أن كل الحديد في كوكب الأرض قد انزل إليها من

يشير القرآن الكريم في عدد من آياته إلى الكون وإلى العديد من مكوناته «السموات والأرض، وما بكل منهما من صور الأحياء والجمادات، والظواهر الكونية المختلفة»، وتأتي هذه الإشارات في مقام الاستدلال على القدرة الإلهية التي لا تحدّها حدود، وعلى العلم والحكمة البالغين في إبداع هذا الكون، وذلك في معرض حاجة الكافرين والمشرّكين والمتشكّكين، وفي إثبات حقيقة الألوهية لرب العالمين. وعلى ذلك فإن الآيات الكونية في القرآن الكريم لم تأت من قبيل الأخبار العلمي المباشر وذلك لسببين: أولهما: أن القرآن الكريم هو في الأصل كتاب هداية وكتاب عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملات، وهي من القضايا التي لا يمكن للإنسان أن يصل فيها إلى تصورات صحيحة بجهده منفرداً، بل الإنسان محتاج فيها دوماً إلى الهداية الربانية، وإلى الوحي السماوي.

وثانيهما: أن التعرف على الكون واستقراء سنن الله فيه، وتوظيف تلك المعارف والسنن في عمارة الحياة على الأرض، وفي القيام بواجب الاستخلاف فيها قد تركت كلية لاجتهاد الإنسان عن طريق ملاحظاته المنظمة، واستنتاجاته المنطقية على فترات طويلة من الزمن، نظراً لاطراد السنن الإلهية، ولحدود القدرة الانسانية، وللطبيعة التراكمية للمعرفة العلمية، ولكن لما كان القرآن الكريم هو كلام الله الذي أيدع هذا الكون بحكمته وقدرته، ولما كان من المحال أن يتعارض واقع الخليقة مع حديث خالقها عنها، كان لابد وأن تحتوي الآيات القرآنية التي تتعرض للكون ومكوناته على عدد من الحقائق التي لو استفاد بها المسلمون لكان لهم قصب السبق في اكتشافها. ومن هذه الآيات الكونية في كتاب الله ما يتعرض للأرض، التي جاء ذكرها في أربعمائة وواحد وستين آية كريمة، منها ما يشير إلى الأرض ككل، ومنها ما يشير إلى سطحها الخارجي الذي نحيا عليه «أي إلى غلافها الصخري»، وهذه الآيات التي تضم عدداً من حقائق علوم الأرض يمكن تبويبها في المجموعات التالية:

## على هامش اليوم العالمي للمرأة

شعراوي هذه «بموسوليني» عام 1922 و«أنا تورك» 1935 عام وفي عام 1938 نجحت هدى شعراوي وزميلاتها في إقامة مؤتمر نسائي عربي. وعلى ضوء هذه النبذة التاريخية نقول إن لأعداء الإسلام واتباعهم خططا عاتية في إفساد المرأة بحجة تحريرها، وقد تمكنوا من تنفيذها جميعاً في بعض بلاد المسلمين، ويسعون جادين لتنفيذها كلاً أو بعضاً في بلاد أخرى، ومن هنا يحرص هؤلاء أن يوحوا أن المرأة قضية تحتاج إلى نقاش، وتستدعي الانتصار لها، أو الدفاع عنها، ولذلك يكثرون الطنطنة في وسائل الاعلام المختلفة، على هذا الوتر بأن المرأة في مجتمعاتنا تعاني ما تعاني، وإنها مظلومة، ولا تزال حقوقها كاملة، وأن الرجل قد استأثر دونها بكل شيء، وهكذا حتى يشعروا الناس بوجود قضية للمرأة في مجتمعنا وهي عند التأمل لا وجود لها.

فنحن لا ننكر وقوع بعض الظلم على المرأة من قبل بعض الأزواج، أو الآباء الجهلة، لكن هذه الأمور نتاج حقيقي لتخلف الأمة عن عقيدتها ودينها. إذا، لماذا هذا الضجيج والعيول الذي نسمعه بين أونة وأخرى حول المرأة وحقوقها، وذلك لا ينبغي الالتفات إليه كما لا ينبغي أن تقحم كلمة اسلام بين ذلك الضجيج المضني، وحكم الاسلام في المرأة أوضح من أن يوضح اللهم إلا في عقول المتحجرين أو من يريدون التهويل كسباً للشهرة على حساب ضعفاء الرجال.

وقد تبين لأهل الغرب أنفسهم تلك الإزمة الخطيرة التي حاقت بالمجتمع الغربي والأسرة والمرأة، نتيجة الفساد والانحلال، واختلاط الرجال والنساء بلا رقيب ولا ضابط ومرافقة المرأة للرجل وخروجها سافرة عارية باسم تحرير المرأة، وكيف أن ذلك كله لم يزد على أنه «مؤامرة» أريد بها تحطيم الأجيال القادمة، وقد نجح أولئك إلى جر المرأة إلى هاوية الهبوط. وما هي اليوم مستعلن في الغرب صيحة، (عودي إلى البيت)، وتسمع كلمة حق (القمي نديك لطفلك).

فهل فهم أهلنا المخدوعين بتحرير المرأة هذه التجربة المريرة، أم لا يزالون يكابرون، لقد عانت المرأة الغربية إلى الحق فهل تعود المرأة في الشرق ولو تقليد أو تبعية، كما فعلت في السابق.

لقد تبين لأهل العرب أنفسهم فساد مناهجهم وإيلوجياتهم وهم ينادون اليوم بمنهج جديد للاجتماع والاقتصاد، فهل فهم أهلنا المخدوعين بالإيديولوجيات الغربية المتعلقين بها أن ذلك الذي انكروه ووصفوه بالجمود والتخلف هو الآن مطمح العقول والقلوب، إنه الاسلام.

إعداد الأستاذ :  
عبد الله الحزوط  
(ج.ي.م.) / الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم  
الخالق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما  
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:  
كالهدى من حيث التفت رأيته  
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يفضي البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم  
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم  
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريموني / محمد القاضي

## وإنا لفراقك يا ابراهيم لحزونون ..

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي يوسف التقي، وكان ظنرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ولده وقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تنرفان، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف إنها الرحمة ! ثم قال : إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وأنا بفراقك يا ابراهيم لحزونون.

## العفو عند المقدرة ..

روى أن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان في طريقه إلى المسجد فمسه رجل فقصد غمائه ليضربه فنهاهم زين العابدين وكفهم عنه رحمة به ثم قال : يا هذا ! أنا أكثر مما تقول، وما لا تعرفه عنى أكثر مما تعرفه فإن كان لك حاجة في ذلك ذكرته، فحجل الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه، وأمر له بألف درهم.

## خلق

## الرحمة ..

روى البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني لا أدخل في الصلاة فأريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه.

## طرف من التراث

## - ابدأ بنفسك -

قال علي رضي الله عنه : من نصب نفسه للناس إماما، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، ولكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .  
وقال بعض الشعراء في هذا المعنى :  
يا أيها الرجل المعلم غيره  
هلا لنفسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى  
كيما يصح به وأنت سقيم  
فأبدأ بنفسك فانها عن غيبها  
فلذا انتهت عنه فأنت حليم  
لأنه عن خلق وتأتي مثله  
عار عليك إذا فعلت عظيم

## - مجالسة الجاهل -

كان يقال : مجالسة الجاهل ، مرض للعاقل  
وقال أبو الأسود الدؤلي : إذا أردت أن تعذب عالما ، فاقرب به جاهلا .

## - قصة عشق في البادية -

حكى الأصمعي قال : بينما أنا أسير في البادية ، إذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت :  
أيام عشاق بالله خبروا !  
إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع ؟  
فكثبت تحته :  
يداري هواه ، ثم يكتم سره  
ويخضع في كل الأمور ويخضع  
ثم عدت في اليوم التالي ، فوجدت مكتوبا تحته :  
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى  
وفي كل يوم قلبه يتقطع ؟  
فكثبت تحته :  
إذا لم يجد صبر الكتمان سره  
فليس له شيء سوى الموت انفع  
ثم عدت في اليوم الثالث ، فوجدت شابا ملقى تحت  
ذلك الحجر ميتا ، فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقد كتب قبل موته :  
سمعتنا وأطعنا ثم متنا قبلنا !  
سلامي على من كان للوصل يمنع

## من صحيح الأذكار

• على المؤمن أن يقول  
عند بداية الأكل :  
«اللهم بارك لنا فيما  
رزقتنا وزدنا خيرا منه،  
بسم الله» .  
• وإذا نسى وتذكر في  
وسط الطعام يقول : «بسم  
الله أولا وآخره» .  
• على المؤمن أن يقول  
عند الانتهاء من الأكل :  
«الحمد لله الذي أطعنا  
وسقانا وجعلنا مسلمين» .  
• إذا أفطر المؤمن عند  
أخيه عليه أن يقول :  
«أفطر عندك الصائمون  
وأكل طعامكم الأبرار  
وصلت عليكم الملائكة» .  
• إذا أتى المؤمن أهله  
عليه أن يقول : «بسم الله،  
اللهم جنبنا الشيطان،  
وجنب الشيطان ما  
رزقنا» .  
• ويقول لمن تزوج :  
«بارك الله لك وبارك  
عليك، وجمع بينكما في  
خير» .  
• إذا رأي المؤمن ما  
يحب عليه أن يقول :  
«الحمد لله الذي بنعمته تتم

## في رحاب

بنفلم :  
عمر الريموني

## الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من  
الإيمان، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي  
البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم.

نعيش في هذا العصر، عصر الأهواء والفنن،  
والمؤمن الحق الذي يمسك دينه كالقباض على الجمرة  
المتلهبة، لما في هذا العصر من مغريات وملاهي  
ومفاسد والله العلي القدير لم يجعل الشرائع والأوامر  
تبعاً لأهواء الناس ومزاجهم الفاسد، بل وضعها لخير  
القصد وتهذيب الخلق.

يقول الله عز وجل وهو خير القائلين : «أفرأيت من  
اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه  
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله  
أفلا تتذكرون» [الباقية: 23].

فالذي لا تتفقه الفكرى ويعيش في دوامة مغريات  
الحياة وما أكثرها في عصرنا الحالي فإنه هالك وما  
أكثر المنهمكين لهذه المغريات الزائلة والرسول الحبيب  
يقول «أحذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت  
وماروت» .

فالدنيا كمالها وهمي، والذين يشتعلون بهذا الكمال  
الوهمي هم الذين يحترقون بنيران الحسرة عند الموت،  
والعلم والحريه من الباقيات الصالحات وهما كمالان  
حقيقيان وبهما ينال الاتمان القرب من الله جلّت  
قدرته، ويحصل المؤمن اسباب هذا القرب بالعلم، أما  
الحرية فهي انقطاع علاقة الاتمان بجميع علائق الدنيا  
وكدوراتها ووهمها . وهذا ما عبر عنه قوله تعالى :  
(والباقيات الصالحات خير وأبقى) الآية فهنا يتحقق  
الكمال الحقيقي، أما هذه الدنيا الزائلة فهي متاع الغرور  
ومتاع زائل يقول الله تبارك وتعالى وهو خير القائلين :  
«إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها» الآية

دخل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات  
ليلة على سيد الخلق وأكرمهم سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم فوجده يتناول عشاءه فوق حصير بال في  
غرفة شبه مظلمة فتأثر عمر بن الخطاب أيما تأثر  
وأجهش بالبكاء متسائلا : كيف لسيد الخلق يتناول  
عشاءه فوق حصير بال فما كان للرسول الحبيب إلا أن  
قال له : هل أنت في شك يا عمر ! يكفي أنا لنا الآخرة  
الباقية ولهم الدنيا الفانية وأنا خيرت من بين أن أكون  
نبيا ملكا أو نبيا عبدا فضلت أن أكون نبيا عبدا فما  
أشرفك وما أطهرك يا رسول الله وأنت القدرة الصالحة  
للذين لا يريدون علوا ولا استكبارا في الأرض ولا  
فسادا.

أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : (ما من عبد إلا وله في  
السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه  
عمله وكلامه فإذا مات فعداه ويكيا عليه).

يقول الله عز وجل في سورة النازعات : (وأما من  
خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي  
المأوى) الآية.

خطب الحجاج بن يوسف يوما، فأطال الخطبة فقال أحد  
الحاضرين : الصلاة ! فإن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعذرک،  
فأمر بحبسه فأتاه قومه وزعموا أن الرجل مجنون فقال الحجاج أن  
أقر بالجنون خلصته من سجنه، فقال الرجل : لا يسرغ لي أن  
أجد بنعمة الله التي أنعم بها علي وأثبت لنفسى صفة الجنون التي  
نزهني الله عنها، فلما رأي الحجاج صدقه خلى سبيله.

الكتاب  
الموت.

قالوا : يا لبيك يا لبيك، فاقبلوا هم والكفار، والدعوة في الانتصار يقولون : يا معشر الانتصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث ابن الخزرج، فخطر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته فقال : «هذا حين حمى الوطيس» وكانت هزيمة الكفار.

وفي غزوة تبوك جاء أسقف غزة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله عليك عندى هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذا أموالهما.. فدعا النبي أبا سفيان بن حرب، فقال : أقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس، ودعا العباس فقال : أقسم مال هاشم على كبراء بني هاشم،

بدر وكان العباس أسيراً.. وقال للرسول : أنا مسلم، فقال ما معناه : ظاهر امرك ضلنا، وأمره أن يدفع فداءه وفداء ابن أخيه : عقیل بن أبي طالب، وفي هذه الأونة كانت أم الفضل في مكة تتلقى البشارة بنصر رسول الله وحذر عدوه.

رجع العباس بعد فدائه إلى مكة فكان عين الرسول التي يرى بها ما تكبره قريش، فسطعه على كل ما يضر الدعوة الإسلامية.

قال ابن سعد، وتكران العباس ونوفلا وعقيل رجعا إلى مكة ليقيموا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والزفافة والرياسة وذلك بعد موت أبي لهب، وذلك بفخر لك مرقف

لم يشرف أحد في الجاهلية والإسلام كما شرف العباس بن عبد المطلب بن هاشم، فلقد أسلم وصار صحابياً، وعاش في العالم الإسلامي مكرماً، وتولى أحفاده حكم الامبراطورية الإسلامية من سنة 132 هـ إلى سنة 656 هـ. ولما سقطت بغداد انتقل من أحفاده من تولى الخلافة في مصر ليحفظ للعروة مجدداً ولغتها ودينها إلى أن صارت مصر إلى يد سليم الأول سنة 923 هـ وباختفاء ولده لم يعرف للمسلمين وحدة ولا جامعة إسلامية حقة.

ومن شرفه في الجاهلية أنه كان رئيس قريش وهو لم يبلغ الحلم. روى «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد» الجزء الثالث حيث تحدث عن نسب قريش ووظائف بطونها من سدانة وندوة ولواء ورفادة.. وجاء الحديث عن بني هاشم فقال : «كانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم، فأما السقاية فمعروفة (ماء زمزم يتنقع فيه الزبيب لسمي الحجيج) وأما العمارة فهو : ألا يتكلم أحد في المسجد الحرام هجر (باطل) ولا رقت (الفحش من القول) ولا يرفع فيه صوته، وكان العباس ينهأهم عن ذلك، وأما حلوان النفر فإن العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً، فإن كان حرب أقرعوا بين أهل الرياسة، فمن خرجت عليه القرعة أحضره صغيراً كان أو كبيراً، فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج منهم العباس وهو صغير فأجلسوه على المن (الترس).

وهذا الخبر الذي ساقه ابن عبد ربه - وهو الناشئ في كنف بني مروان من بني أمية بالاندلس بعيداً عن بني العباس - يعطينا لمرين في غاية الأهمية، ويردان على بعض المستشرقين الذين يجعلون الحديث عن العباسيين والهاشميين بوجه عام في الجاهلية مصحوباً بسيادتهم ضريباً من التزديد والاحتياز.

الأمر الأول : أن القرعة كانت بين أهل الرياسة، ومن أهل الرياسة؟ الجواب من ابن عبد ربه الاندلسي : «أقرعوا بين بني هاشم» فلم يدخل بينهم أي بطن من بطونهم مع أن حرب بن أمية كان رئيس قريش وكثافة في تلك الحرب، ومعنى ذلك أنه القائد، أما الرئيس فهو من وقعت عليه القرعة من بني هاشم وهو العباس بن عبد المطلب.



# العباس عم الرسول

إعداد الأستاذ :  
محمد الأدبيسي

## وهذا هو الأمر الثاني .

وحرب الفجار التي يتحدث عنها العقد الفريد كانت بين قيس وقبائلها، وقريش وكثافة وقريش بعض قبائل كنانة.. ولقد حضر تلك الحرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان صغيراً فهو أصغر سناً من عمه العباس بسنوات ثلاث، ومثل العباس : أنت أكبر أم رسول الله؟ قال : هو أكبر مني وأنا أسن منه.. وأعجب الناس بهذا الجواب الموفق.

ويقول أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي (136-158 هـ) في معرض التفاهير، والخطاب للخارج عليه من بني عصومة الفص الزكية (محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي) :

ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة، فأجلبه لثقتان أحدهما أبي (يبريد العباس) وكفر اثنتان أحدهما أبا بك (يبريد أبا طالب).. ولقد علمت أن ماثرنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم وولاية زمزم، وكانت للعباس دون إخوته، فآثرنا فيها أبا بك (علي بن أبي طالب) إلى عمر، ففرض لنا عمر عليه، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عصومته أحد حياً إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطلب، وطالب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم يثبته إلا ولده، فاجتمع للعباس له أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، وبه القادة الخلفاء، فقد ذهب بفضل التقدير والحديث.

وما قاله أبو جعفر المنصور حق وصديق، فلنرجع إلى العباس لتكون معه في جاهليته وإسلامه، فهو جدير بالمصاحبة والمجالسة، فله عزة ومجده وسلاحته ووقاؤه وتكافؤه. ولكن معه في بيته في مكة، ومثواه قد

تزوج بامرأة فاضلة هي «لبابة الكبرى بنت الحارث» ينتهي نسبها إلى هلال بن عامر من مضر، وأنجبت بنين وبنات، والبنون هم : الفضل، وكانت به تكنى، كما كان يكنى به العباس، فهو أبو الفضل وهي أم الفضل، وكان الفضل جميلاً، وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته، ومات بالشام في طاعون عمواس وليس له عقب.

هكذا يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى، ومنذ سنوات دارت مناقشات حادة على صفحات «الجرائد» حول الشيخ شبل وأنه من نسله، والتاريخ لا يعرف ذلك.

والولد الثاني : عبد الله وهو الحبر ومن نسله الخلفاء، ومات بالطائف سنة 68 هـ.

وعبد الله وكان من أجواد العرب، مات بالمدينة وله عقب.

وعبد الرحمن مات بالشام وليس له عقب. وقم وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكان خرج إلى خراسان مجاهداً فمات بمرقند وليس له عقب ومنزلة إلى اليوم عظيمة في مرقند حيث العناية به كاملة - كما قرأت. ومعبدقتل بأفريقية شهيداً وله عقب. ولهم أحب اسمها أم حبيبة بنت العباس. وفي هؤلاء الأولاد يقول أحد أخوالهم وهو عبد الله بن يزيد الهلالي :

ما ولدت نجبية من فحل بجبل تعلمه أو سهل كمسة من بطن أم الفضل أكرم بها من كهلة وكهل لكن العباس له أولاد من غيرها، منهم : كثير بن العباس وكان فقيهاً محدثاً، وتما بن العباس وكان من أشد أهل زمانه، وصفيّة وأميمة وأمه ولد، والحارث بن العباس وأمه مضرية من بني هذيل، وللحارث عقب منهم السري بن عبد الله والي اليمامة.. وليس له عقب ولا تمام عقب. وأم الفضل أم البنين سيكون لها ذكر في مواقف الإسلامية

وهي خالة «خالد بن الوليد» وأخت أم المؤمنين ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

## العباس والإسلام

حين كان أبو طالب يناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ويقف من قريش المواقف الحاسمة وهو على دين قومه. كان أبو لهب بن عبد المطلب مع قريش قلباً وقالبا يعادي الدعوة الإسلامية حتى صغته الدعوة وعرضته للسخرة. فقد نزل في شأنه قرآن ينمى عليه موقفه من ابن أخيه «الصديق الأمين» وحتى بعد وفاة أخيه أبي طالب نراه بعد أن أختته الحمية حمية القرابة يعود معانداً، لأن أبا جهل وسوس إليه أن محمد قال : إن عبد المطلب في النار.

في ذلك الحين كان حمزة قد أسلم وعز به ويعمر الإسلام، وبقي العباس يربق الحوادث ويته يستنير بنور الإسلام، فأم الفضل من السابقات إلى الإسلام.

وأول موقف له هو ما جرى بينه وبين أبي جهل بن هشام في رؤيا (عائكة بنت عبد المطلب) فقد رأت رؤيا قصتها على أخيها العباس وحزنته من إفشائها، لأن تأويل الرؤيا فيه نكبة لقريش بعد ثلاث.. وأفضى العباس بها إلى صديقه الوليد بن عتبة، والوليد حدث بها أبا.. وأبوه أخبر بها أبا جهل، فما كان من أبي جهل إلا أن تعرض للعباس يناوئه ويسخر من بني عبد المطلب الذين تنبأت فيهم امرأة كما تنبأ محمد (صلى الله عليه وسلم) وأقبلت نساء بني هاشم يلمن العباس على موقفه. وخرج يبريد الإيقاع بأبي جهل.. وإذا بأبي جهل يسمع صوتاً يحذر قريشاً من محمد الذي يتعرض لعير قريش وتجارتها، فيعبر خارجاً من المسجد، وبعد ثلاث كانت غزوة بدر ونكبة قريش، فقد هزمت، أصيب رجالها

بالقتل والأسر وحضر العباس الغزوة مع قريش فوقع أسيراً. وقبل بدر كان موقفه الرائع الذي يدل على حبه محمداً صلى الله عليه وسلم وحرصه على أن يظهر على أعدائه ويعلو نداء دينه، لقد حضر معهبيعة العقبة الأخيرة، فإذا قرأت ما حدث وكيف أخذ لابن أخيه حتى يضمن له الفلاح والنصر رأيت عجباً، فحين التقى رسول الله بمن أسلموا من الأوس والخزرج بمكة في موسم الحج وكان بمنزل عمه العباس قالوا له : متى نلتقي؟ فقال العباس - وكان رجلاً يقظاً :

إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصعد هذا الحاج، ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم الأمر. فتدخلون على امرين، فوعدهم رسول الله اللية التي في صباحها تنفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة. وأمرهم ألا ينهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً. وقد كان، واجتمع بهم الرسول ليلاً، وكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال : يا معشر الخزرج - وكانت الخزرج والأوس تدعى الخزرج - إنكم قد دعوتهم محمداً إلى ما دعوتهموه إليه، ومحمد من أعز الناس في عشيرته، بمنعه ومن لم يكن منا منا على قوله، ومن لم يكن منا على قوله منعة للحبيب والشرف، وقد أبى محمداً الناس كلهم غيركم، فإن كنتم أهل قوة وجد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة، فإنها سترميكم عن قوس واحدة فارتثوا رأيكم واتصروا أمركم ولا تقتربوا إلا على ملائمتكم واجتماع، فإن أحسن الحديث أصدقه. وأخرى، صفوا لي الحرب، كيف تقاوتون عنكم؟ فأسكت القوم، ثم تكلموا وكان وصفهم فيه التجربة الصائفة وكانت الخطة ناجحة، وكانت ليلة لها ما بعدها.. فقد هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم، وبعد الهجرة وفي العام الثاني وفي رمضان كانت غزوة

أبي سفيان الأموي من الدعوة فهو خائف إن ترك قريشاً أن يظهر بطن من غير بطون عبد مناف فتكون له الرياسة وأبو سفيان رأس بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

ومما يروى أثناء الجهاد النبوي أن الحاج بن عيلاط السلمي قدم مكة بعد فتح خيبر، وكان له مال في قريش يريد أن يحصل عليه، فأخبرهم بما يسره أنه قد طفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقتل أصحابه وساء العباس خبره وأقرعه وفتح باباً وأخذ ابنه فمعه على صبره وهو يقول :

«يا قثم يا قثم يا شبه ذي الكرم» حتى أتاه الحاج فأخبره بسلامة رسول الله وأنه قد فتح خيبر وعنه الله تعالى ما فيها، فمصر العباس وليس ثيابه وغدا إلى المسجد فدخله وطاف بالبيت.. وعجبت قريش من صبر العباس وجده ثم أخبرهم بالحقيقة بسلامة رسول الله وأنه فتح خيبر.. فكبت المشركون، وعلموا أن الحاج قد كذب عليهم ورد أمواله إليه.

ثم خرج العباس إلى المدينة مهاجراً فاطمعه الرسول من غنائم خيبر، وبدأ يظهر مع الرسول في الميادين العظيمة فشهد فتح مكة ويوم حنين ولزم مقتضيات الإيمان. ومن تكريات العباس قوله : «شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم تفارقه والنبي صلى الله عليه وسلم على بقلته. فلما التقى المسلمون بالكفار ولّى المسلمون مدبرين، وطلق رسول الله يركض بقلته نحو الكفار.

قال العباس وأنا أخذ بلجام بقلته وأبو سفيان أخذ بركابه فقال رسول الله : يا عباس ناد يا أصحاب السمرة.. قال عباس وكنت رجلاً صبيهاً يعني عالي الصوت، فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة؟ فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفاً البقر على أولادها

وهاشم وعبد شمس أخوان ولدا في بطن واحد.

لكن ابن هاشم في السيرة النبوية عند «ترييب وفاة أولاد عبد مناف» يقول : وكان اسم عبد مناف المغيرة، وكان أول بنيه هلكاً هاشم بغزة من أرض الشام، ثم عبد شمس بمكة، ثم المطلب بدمان من أرض اليمن، ثم نوفلا بسلامان من ناحية العراق، فهاشم مات بغزة، عبد شمس مات بمكة على حد رواية ابن هشام، والأمريحتنا إلى تحقيق، ولو ثبت أن عبد شمس مات بغزة لكان عجيباً أن يكون هو وهاشم توأمين وضمهما قبر واحد.

والاستطرد جاء من تولى العباس مهمة تقسيم الميراث على كبراء بني هاشم، فهو المقدم دائماً، وموقف أسقف غزة من مال الأخوين يدل على رعاية الامانة في ذلك الزمان، وما زلنا إلى اليوم نرى لها أثلاً.

وعاش العباس في المدينة معززا مكرماً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يغضب حين يبلغه أذى يقع على العباس من المهاجرين أو الأنصار، جاء عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألم تر عباساً فعل بي كذا وكذا وفعل فارتد أن أجيبه، فنكرت مكانه يرحمك الله، إن عم الرجل صنو أبيه.

ومرض العباس فعاده الرسول فوجده يتوجع ويثمن الموت، فقال له : يا عم رسول الله لا تئمن الموت، فإن تكن محمداً فإن تؤخر تؤخر إحصانا إلى إحصائك خيراً لك، وإن تكن مسيئاً فإن تؤخر تستعقب من أساءتك، فلا تئمن الموت.

وانتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وعاش بعده عمه العباس، وشاهد خلافة أبي بكر وعمر وأغلب سنوات عثمان، وله مع عمر وهو خليفة قضايا منها : ميزاب العباس نزل منه

البقية في الصفحة السابعة

# الصلاة على النبي ﷺ دعاء..

اعداد الاستاذ:  
محمد بن احمد الامراني  
رئيس فرع رابطة علماء  
المغرب بتازة

## علوم الارض في القرآن تتمة

الدقة العلمية واللغوية في التعبير، والإحاطة بالشمول في الدلالة ليؤكد على جانب هام من جوانب الإعجاز في كتاب الله، وهو جنب الإعجاز العلمي ومع تسليمنا بأن القرآن الكريم معجز في كل أمر من أموره، لأنه الوحي السماوي الوحيد الموجود بين أيدي الناس اليوم بنفس اللغة التي نزل بها (اللغة العربية)، ومحفوظ بحفظ الله كلمة كلمة وحرفا حرفا، إلا أن الإعجاز العلمي يبقى من أنجع أساليب الدعوة إلى الله في عصر العلم، ذلك العصر الذي لم يبق فيه من وحي السماء إلا القرآن الكريم، بينما تعرضت كل الكتب السابقة على نزوله إما للضياع التام، أو لضيع الأصول التي نقلت عنها إلى لغات غير تلك التي نزل الوحي السماوي بها، فتعرضت لقدر هائل من التحريف الذي أخرجها عن إطارها الرياني - على الرغم من إيماننا بأصولها السماوية - وتسليمنا بصديق تلك الأصول، ومن هنا تتضح أهمية القرآن الكريم في هداية البشرية في زمن هي أحوج ما تكون إلى الهداية الربانية، كما تتضح أهمية دراسات الإعجاز العلمي في كتاب الله مهما تعددت تلك المجالات العلمية، ذلك لأن إثبات صدق الإشارات القرآنية في القضايا الكونية مثل إشارته إلى عدد من حقائق علوم الأرض وهي من الأمور المادية الملموسة التي يمكن للعلماء التجريبيين إثباتها لادعي إلى التسليم بحقائق القرآن الأخرى خاصة ما يرد منها في مجال القضايا الغيبية والسلوكية «ومن مثل قضايا العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات» والتي لا سبيل للإنسان في الوصول إلى قواعد سليمة لها وإلى ضوابط صحيحة فيها إلا عن طريق بيان رباني خالص لا يدخله أدنى قدر من التصور البشري.

• عن مجلة الإعجاز

قلت له : أو ليس قال رسول الله (ص) : «ثم ليخبر من الدعاء ما شاء» قال : يخبر مما جاء في الخبر، فعادته فقال : ما في الخبر، هذا معنى كلام أحمد... ثم قال : وقول أحمد بما جاء في الخبر حسن، فإن اللام في الدعاء للدعاء الذي يحبه الله ليس لجنس الدعاء.

ومثل أحمد ابن تيمية في نفس الجزء ص: 480. «هل الدعاء عقيب الشرائع أم السنن أم بعد التشهد في الصلاة؟ فأجاب : «السنن التي كان النبي (ص) يفعلها ويأمر بها أن يدعو في التشهد قبل السلام، كما ثبت عنه في الصحيح أنه كان يقول بعد التشهد : «اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»، وفي الصحيح، أيضا، أنه أمر بهذا الدعاء بعد التشهد، وكذلك في الصحيح أنه كان يقول بعد التشهد قبل السلام : «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

«وفي الصحيح أن أبا بكر قال : يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي فقال : «قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني

الجهر من القول بالغدو والاصصال...» وفي الصحيحين أن أصحاب رسول الله (ص) كانوا معه في سفر فجعلوا يرفعون أصواتهم فقال النبي (ص) : «أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباء، وإنما تدعون سميعا قريبا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحكم من عنق راحلته».

«وهذا الذي ذكرناه في الصلاة عليه والدعاء مما اتفق عليه العلماء، فكلمهم بأمرين العبد اذا دعا أن يصلي على النبي (ص) كما يدعو، لا يرفع صوته بالصلاة عليه أكثر من الدعاء، سواء كان في صلاة كالصلاة التامة، وصلاة الجنازة، أو كان خارج الصلاة حتى عقيب التلبية فإنه يرفع صوته بالتلبية ثم عقيب ذلك يصلي على النبي (ص) ويدعو سرا، وكذلك لو اقتصر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة، مثل أن يذكر فيصلي عليه، فإنه لم يستحب أحد من أهل العلم رفع الصوت بذلك».

ثم قال في ص: 474 : «المنصوص المشهور عن الإمام أحمد أنه لا يدعو في الصلاة إلا بالأدعية المشروعة المأثورة، كما قال الأثرم قلت لأحمد : بماذا ادعو بعد التشهد؟ قال : بما جاء في الخبر،

إن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وإن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين : «العلوي» و«المفلي» جميعا، قال ابن عباس : أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : هل يصلي ربك؟ فناداه ربه عز وجل : يا موسى سألوكم : هل يصلي ربك، فقل نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم : «إن الله وملائكته...» الآية.

وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى : «هو الذي يصلي عليكم وملائكته...» وقال تعالى : «وإن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» آية 56. و«المقصود من هذه الآية

«الصلاة من الله تعالى ثنائه على العبد عند ملائكته، وقيل : الصلاة من الله عز وجل الرحمة، وأما الصلاة من الملائكة، فبمعنى الدعاء والاستغفار، كقوله تعالى : «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا...» وإلى هذا تشير الآية : «هو الذي يصلي عليكم وملائكته» آية 43 من سورة «الأحزاب». وقوله تعالى بعدها : «ليخرجكم من الظلمات إلى النور» أي بسبب رحمته لكم وثنائه عليكم ودعاء ملائكته لكم، يخرجكم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهدى واليقين، وقال تعالى : «وكان بالمؤمنين رحيما» في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فلأنهم هداهم إلى الحق ويصرهم الطريق الذي ضل عنه الدعاء إلى الكفر أو

البدعة، وأما رحمته بهم في الآخرة فأمنهم من الفزع الأكبر، وأمر ملائكته بتلقونهم بالبيعة بالفرز بالجنة والنجاة من النار، ومبازاة الأحبته لهم ورأفته بهم، روى الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب (رض) أن رسول الله (ص) رأى امرأة من السبي قد أخذت صبيا لها فالصقت به إلى صدرها وأرضعته، فقال رسول الله (ص) : «أترون هذه تلقى ولدا في النار وهي تقدر على ذلك؟» قالوا لا، قال رسول الله (ص) : «فوالله الله أرحم بعباده من هذه بلولها».

ثم قال تعالى في سورة : «الأحزاب» : «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» آية 56.

و«المقصود من هذه الآية

## العباس عم الرسول ﷺ

تتمة

ما على عمر وهو ذاهب للصلاة فأمر عمر بإزالته ثم عاد ووضع في مكانه معتبرا، ومنها طلب عمر منه أن يبيع منزله لتوسعة مسجد رسول الله. وبعد نزاع حكما بينهما أبي بن كعب رضي الله عنه فقص عليهما حديثا فحواه إلا يدخل في المسجد ما هو فيه إثم، لما علم عمر بصحة الحديث بشهود شهدوا تنازل عن طلبه ضم منزل العباس ولكن العباس تنازل عنه للمسجد، وقضيا أخرى كان عمر ينصف فيها العباس حتى قال له يوما : والله يا أبا الفضل لانا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو أسلم لرضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عام الرمادة سنة ثمان عشرة من الهجرة حين جفت الأرض وامتنع المطر وهلك الضرع واستغاث عمر بكل الولايات الإسلامية لنفع الضرر لجأ إلى عم رسول الله العباس مستسقيا به لينزل المطر، روى بعضهم قال : رأيت عمر أخذ بيد العباس فقام به فقال : «اللهم إنا نستشفع بعم رسولك صلى الله عليه وسلم اليك» قالوا : فما رجعوا حتى سقوا، وحين دون عمر الدواوين وجعل اعطيات للمسلمين بدأ ببني هاشم، وكان أول من بدأ به منهم العباس عم الرسول، وفرض له مثل أهل بدر خمسة آلاف، ولم يفضل أحدا على أهل بدر إلا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

وتوفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة 32 هـ في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم. وكانت جنازة العباس أفخم جنازة شهدها المدينة، فقد بعثت بنو هاشم مؤننا يؤذن أهل العوالي : رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب، فحشد الناس ونزلوا من العوالي. وذهب رسول عثمان.. والعباس خال أم عثمان - إلى قرى الأنصار يؤمها قرية قرية حتى بلغ مساكن بني حارثة وما ولاها فحشد الناس رجالا ونساء، وغلب عليه بنو هاشم وأمر عثمان الشرطة بالتدخل إلى أن وصلت الجنازة إلى البقيع. قالوا : وغسله علي بن أبي طالب وأبناؤه عبد الله وعبيد الله وقثم وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، رحم الله العباس قلقد كان لحجاج بيت الله ماقيا، ولمسجد رسول الله بالمدينة حافظا وراعيا.



بسم الله الرحمن الرحيم..

«يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فأنخلي في عبادي وأخلي جنتي».

صدق الله العظيم..

انتقل إلى عفو الله الفاضل الحاج محمد آيت بو عزا على إثر مرض لم ينفع فيه علاج، فوافته المنية يوم الأحد 23 فبراير 1997، وشيع جثمانه في جمع مهيب. وأمام هذا المصاب الجلل نتقدم أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» وموظفو قطاع الصناعة التقليدية «بخالص تعازيهم إلى أبناء الفقيد وذويه وأهله ومحبيه.

رحم الله الفقيد وأسكنه مسكنه جنته ونسأل الله أن يلهم أهله الصبر والسلوان وإننا لله وإننا إليه راجعون.

عليك؟ [يقصدون ما ورد في التشهد وفيه : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته] فقال : قالوا : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد» أخرجاه في الصحيحين. «والسنن في الدعاء كله المخافة، إلا أن يكون هناك سبب يشرع له الجهر قال تعالى : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية أنه لا يحب المعتدين» وقال تعالى عن زكرياء : «إذ نادى ربه نداء خفيا» بل السنن في الذكر كله ذلك كما قال تعالى : «وانكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون

## تأملات وخواطر

## العابثون بالسلام

ستعقد لجنة القدس التي يترأسها جلالة الملك الحسن الثاني اجتماعها في نهاية شهر مارس، وستكون على عاتق اللجنة مسؤولية كبيرة ودقيقة لاتخاذ موقف شجاع، يهدف من جهة إلى دفع عملية السلام، ومن جهة يهدف إلى كبح جماح السلطات الصهيونية التي لم تعد تكتف بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وتتجاهل احتجاجات العالم بأسره، وتعلن عن شروعاتها في بناء آلاف المستوطنات في جبل أبو غنيم بالقدس الشريف.

لقد احتلت اسرائيل مدينة القدس عام 1967، وصدر عن الامم المتحدة قرار يؤكد بان القدس مدينة محتلة يسري عليها ما يسري على الارض المحتلة، وفي مقدمتها الحفاظ على هويتها.

وفي عهد الانتداب البريطاني كانت أولى المحاولات الصهيونية التي زعمت وأدعت بوجود حائط المبكى أسفل الحرم القدسي وخاصة بعد ان تأسست حينئذ جمعية صهيونية أطلق عليها اسم «جمعية الدفاع عن حائط المبكى» طالبت انجلترا بضرورة تسليمها المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل في مكانه القديم، ولم يكتف الصهاينة بذلك في عهد حكومة الانتداب، بل ارادوا تحقيق هذا الهدف بالقوة فشهدت المدينة المقدسة العديد من الاضطرابات التي افتعلوها، ومن أبرزها الاحداث الدامية التي جرت عام 1929، حيث قتل عدد كبير من العرب واليهود مما دفع الحكومة البريطانية إلى طلب تشكيل لجنة دولية تشرف عليها عصبة الامم المتحدة في هذه الحوادث، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وبالفعل تم تشكيل لجنة دولية في عام 1930 توجهت لندية القدس وباشرت عملها خلال 23 جلسة استمعت خلالها إلى 52 شاهدا من العرب واليهود وشاهدا واحدا انجليزيا.

ورغم استماتة الصهاينة في الدفاع عن الحائط إلا ان اللجنة الدولية قد أقرت بان الحائط أثر اسلامي لا مرأ فيه، كما أقرت حكومة الانتداب البريطاني ما جاء في تقرير اللجنة، والزمّت الصهاينة بنتائج هذا التقرير.

وها هم اليوم يلوحون بمقاتلتهم الامطورية، زاعمين بان دولتهم قديمة العهد منذ داود وسليمان على نبينا وعليهما السلام، ومع ان التاريخ يثبت بان هذه الدولة لم يزد عمرها عن 78 عاما، بعدها انفصلت وتفككت، وظلت القدس بعد ذلك منطقة شد وجذب بين امبراطوريات الشرق الأدنى القديم، ولم يكن لليهود أي نفوذ يذكر خلال هذه الفترة إلى ان حرم الاباطرة الرومان عليهم دخولها فلم يدخلوها إلا مع الفتح الاسلامي.

إن ما تفعله اسرائيل اليوم واصرارها على الاستخفاف بالاوصوات الداعية إلى السلام والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وعاصمة دولته «القدس» لمن شأنه ان يعرض السلم العالمي للخطر.

وتماذيتها في بناء احياء امستيطانية جديدة سيؤدي حتما إلى إثارة أعمال العنف ومقاومة شعب فلسطين لهذه الاجراءات الظالمة، كما ان استمرارها في تحدي مشاعر المسلمين وانتهاكاتها للمسجد الأقصى سيحجر عليها غضب مليار ونصف مليار من أبناء الامة الاسلامية شرقا وغربا.

واللعب بالنار ليس هو الحل.

محمد الخضر الرسووني



زاوية مولاي ابراهيم بأسني

## الحوار في سورة فاطر

نافذة على  
الحاسوب

المقدمة الاولى

اعداد الأستاذ : محمد الشراوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

ست مرات في ست سور كلها مكية.   
اولا : في سورة الانعام في الآية 14 في المصاحف المشرقية والآية 15 في المصاحف المغربية (قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين)

ثانيا : في الآية 101 من سورة يوسف عليه السلام (رب قد انينني من الملك وعظمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين)

ثالثا : في الآية 13 من سورة ابراهيم عليه السلام والآية 10 في المصاحف المشرقية : (قالت رسلهم في الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الآية ....)

رابعا : الآية الاولى من سورة فاطر (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير)

خامسا : الآية 46 من سورة الزمر في المصاحف المشرقية والآية 43 في المصاحف المغربية (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون)

سادسا : الآية 11 من سورة الشورى في المصاحف المشرقية والآية 9 في المصاحف المغربية (فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكركم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) صدق الله العظيم .

### الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي... تعلن عن المسابقة الدولية لفنون الخط العربي..

اعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي (مركز ابحاث التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول) عن تنظيم المسابقة الدولية الرابعة لفنون الخط العربي التي يتمحور موضوعها هذه السنة حول انواع الخط المعروفة في العالم العربي والاسلامي وهي : «الثلث الحلي، الثلث العادي، النسخ، التعليق الحلي، التعليق، الديواني الحلي، الديواني، الكوفي، الحرق، الریحاني، الاجازة، الرقعة، المغربي، التعليق النحيق».

وقد اوصدت اللجنة جوائز مادية قيمة تقدر بنحو (42 ألف دولار امريكي) ستوزع على الفائزين في هذه المسابقة.   
واللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي التي كلفت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بنشر هذا البلاغ لحث الخطاطين المغاربة على المشاركة في هذه المسابقة الهامة لتكامل من جميع الخطاطين في بلادنا ترشيح انتاجاتهم من اجل الفوز بالجوائز المرسودة لهذه المسابقة.

ترسل الرسوم الفطرية على لوحات من (حجم 25 على 45 سنتيمتر) الى العنوان الآتي:

السيد مدير مركز ابحاث التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، صندوق البريد رقم 24 Besikas استنبول الجمهورية التركية.

التعريف بها : سورة فاطر هي السورة الخامسة والثلاثون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالثالثة والاربعون ، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الفرقان ، وعدد آياتها 45 آية ، وعدد الفاظها 778 لفظة ، وسميت فاطر لقول الله في مطلعها (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض ...) الآية الاولى . وهذه السورة كسائر السور المكية تتناول اصول العقيدة كالإيمان بالله وباليوم الآخر والملائكة والكتب والرسول وهي آخر سورة من السور المفتحة بالحمد وهي سورة الفاتحة والانعام والكهف وسبا وفاطر ، ومعنى فاطر في الآية الكريمة مبدع، جاء في اساس البلاغة للزمخشري في مادة (ف - ط - ر) «فطر الله الخلق ، وهو فاطر السموات : مبتدعها ، وافتطر الامر ابتدعه» .

والآن فلنتتبع هذه الكلمة في القرآن الكريم في مختلف صيغها لانها جديرة بالتتبع فجدد بان الكلمة وردت في القرآن الكريم بصيغتين اثنتين أولهما صيغة فطر وقد تكررت في كتاب الله عز وجل ثماني مرات في ثمان سور :

اولا : في سورة الانعام - المكية - في الآية 79 حسب ترتيب الآيات في المصاحف المشرقية والآية 80 حسب ترتيبها في المصحف المغربي وهي قول الله عز وجل (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيقا وما انا من المشركين) .

ثانيا : في سورة هود - المكية - في الآية 51 (يا قوم لا أسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون) والكلام في هذه الآية جاء على لسان هود عليه السلام إلى قومه عاد .

ثالثا : في سورة الاسراء - المكية - في الآية 51 ولها ارتباط بالآيتين قبلها وذلك في قول الله عز وجل : (وقالوا انذا كتبنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا (49) قل كونوا حجارة او حديد (50) او خلقا مما يكبر في صدوركم ، فسيقولون من يعيننا قل الذي فطركم اول مرة فسيفعلون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا (51)) .

رابعا : في سورة طه - المكية - في الآية 72 في المصاحف المشرقية و 71 في المصاحف المغربية وذلك قوله سبحانه (قالوا لن نؤثرك على ما جاؤنا من البيئات والذي فطرنا ...) الآية .

خامسا : في سورة الانبياء - المكية - في الآية 56 ولها ارتباط بالآيات التي قبلها وتتعلق بحوار ابراهيم مع قومه لاقتناعهم بطلان عبادة الاصنام : (اذ قال لآبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون (52) قالوا وجدنا اباؤنا لها عاكفين (53) قال لقد كنتم اتم واهباؤكم في ضلال مبين (54) قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعين (55) قال بل ربيكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على نذركم من الشاهدين (56) ) الشاهد في هذه الآية الاخيرة في قوله (فطرهن) .

سادسا : في سورة الروم - المكية - في الآية 30 في المصاحف المشرقية والآية 29 في المصاحف المغربية وذلك في قوله تعالى : (فاقم وجهك للدين حنيقا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ولم ترد كلمة (فطرة) في القرآن الكريم الا في هذه الآية ولم تتكرر سوى مرة واحدة في كتاب الله عز وجل ، فقامت .

سابعا : في سورة يس - المكية - في الآية 22 وذلك في قوله عز وجل (ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون) .

ثامنا : في سورة الزخرف - المكية - في الآية 27 في المصاحف المشرقية و 26 في المصاحف المغربية وذلك في قوله سبحانه : (اذ قال ابراهيم لآبيه وقومه انني براء مما تصعبون (25) الا الذي فطرني فانه سيهدين (26)) الشاهد في هذه الآية الاخيرة ، والملاحظ ان السور التي تكررت فيها كلمة (فطر) كلها مكية .

ونصل إلى كلمة فاطر فجدد انها تكررت في كتاب الله عز وجل